

رؤوف كدوسي

تعريف الضحية:

هو رؤوف بن الطاهر كدوسي عامل يومي اصيل منطقة الرقاب التابعة لسبيدي بوزيد ولد يوم 1982/07/02 متزوج وله ابن. توفي يوم 2011/01/09.

السياق:

اتسم حكم بن علي بالاعتداء على الحريات الفردية والعامّة وانتهاك حقوق الانسان وتهميش الجهات الداخلية، فتوالى المحاكمات السياسية والاعتقالات والمضايقات والتهديدات للمعارضين السياسيين ومناضلي حقوق الانسان والحركات الاحتجاجية الاجتماعية والنقابية، وشكل التعذيب وسوء المعاملة ممارسة ممنهجة ومتواصلة. و قد أدت التراكمات وحالة الكبت التي فرضها النظام الحاكم إلى خلق نفس نضالي لدى أطياف مختلفة في المجتمع التونسي ضد كافة أشكال القمع السياسي والبؤس الاجتماعي ولم يول النظام الأهمية الكاملة لعديد المؤشرات وحالة الغليان التي توحى بحصول انفجار وتماهى في اتباع منهج المقاربة الأمنية في التعامل مع الحركات الاحتجاجية السلمية والمطالب الاجتماعية التي بلغت ذروتها وتأججت شعلتها يوم 17 ديسمبر 2010 عندما أقدم البوعزيزي على حرق نفسه مؤذنا بانطلاق موجة من الاحتجاجات عمت كامل أنحاء البلاد انتهت في أقل من شهر بالإطاحة بين علي سقط خلالها عديد القتلى و الجرحى. وفي هذا السياق قتل رؤوف كدوسي يوم 2011/01/09 بالرقاب.

الوقائع:

امام عجز السلطة على اخماد الاحتجاجات بمدينة الرقاب حتى لا تمتد داخل البلاد وتصل شرارتها إلى العاصمة وتكون تهديدا جديا لسلطة الحكم، التجأت قوات الامن المتمركزة في مفترق الطرقات بمدينة الرقاب الى استعمال الرصاص الحي ضد المتظاهرين.

وفي هذا الإطار ويوم 2011/01/09 عمد عون الامن وهو ملازم أول تابع لوحدة التدخل كان بحالة سكر الى الاعتداء على أحد أبناء المنطقة مما أثار حفيظة أهالي الرقاب فتصاعدت الاحتجاجات وانتظمت مظاهرة أمام مركز الشرطة وبوسط المدينة عمد خلالها أعوان النظام العام الى اطلاق النار على المتظاهرين قرب مقر المعتمدية انجر عنه إصابة الضحية رؤوف كدوسي الذي وقع الإسراع به الى مستشفى المدينة أين توفي فحمل المتظاهرون جثته واتجهوا بها نحو المعتمدية الا انه بوصولهم قرب الجامع الكائن بوسط المدينة بشارع الحبيب بورقيبة واجههم أعوان النظام العام وحاولوا تفريقهم بواسطة الغاز المسيل للدموع، ولما لم يجد ذلك نفعا اطلقوا نحوهم النار فأصابوا محمد جابلي فأردوه قتيلا كما أصابوا المتظاهرين زياد قراوي، منصف زيني، عامر طقوقي وعادل شابي في أماكن مختلفة من أجسادهم وألحقوا بهم أضرارا بدنية معتبرة. وعمد الملازم أول الى التوغل مع أعوانه من سريته الى داخل حي الانطلاقة المعروف أكثر باسم حي 24 بالرقاب وأطلقوا النار على المتظاهرين والمارة وتسببوا في قتل منال بوعلاقي ومعاذ خليف ونزار سليمي وإصابة المتضررين عاطف خليف وشادي عبيدي ونيل قادري.

جاء في الشهادة الطبية ان الوفاة كانت ناتجة عن رصاصة أصابت الصدر بالجهة اليسرى.

النتائج:

أصدرت الدائرة الجنائية بالمحكمة العسكرية الابتدائية بصفاقس يوم 28 جانفي 2013 في قضية قتلى وجرحى الثورة بمدينة الرقاب يوم 09 جانفي 2011 بثبوت ادانة العونين من اجل القتل العمد ومحاولة القتل العمد واعتبارهما متواردين في حقهما وسجن الأول 10 أعوام وسجن الثاني عشرين عاما غايبا. وتعويض مادي لوالدي رؤوف كدوسي عن ضررهما

المعنوي. وقد صدر القرار الاستئنافي عن محكمة الاستئناف العسكرية بتونس عدد 3374 بتاريخ 2013/12/12 قاضيا نهائيا حضوريا في حق مراد وغيايا في حق الأمني الاول بنقض الحكم الابتدائي والقضاء بحق الأمني الثاني بعدم سماع الدعوى واققراره جزائيا فيما زاد على ذلك ونقضه في خصوص التعويض عن الضرر المادي لفائدة الورثة. ووقع الطعن في الحكم بالتعقيب من طرف كل من المكلف العام لنزاعات الدولة في حق وزارة الداخلية ووكيل الدولة العام لدى محكمة الاستئناف العسكرية بتونس والقائمين بالحق الشخصي. وقد أصدرت محكمة التعقيب قرارها عدد 11815 بتاريخ 07 ماي 2014 القاضي برفض مطالب تعقيب المكلف العام بنزاعات الدولة في حق وزارة الداخلية والقائمين بالحق الشخصي شكلا كما أصدرت قرارها عدد 11441/14 بتاريخ 2014/05/07 القاضي بقبول مطلب تعقيب النيابة العسكرية شكلا وفي الأصل بنقض القرار المطعون فيه وارجاع القضية لمحكمة الاستئناف العسكرية بتونس لإعادة النظر فيها من جديد بواسطة هيئة أخرى. وما تزال القضية منشورة الى الآن.